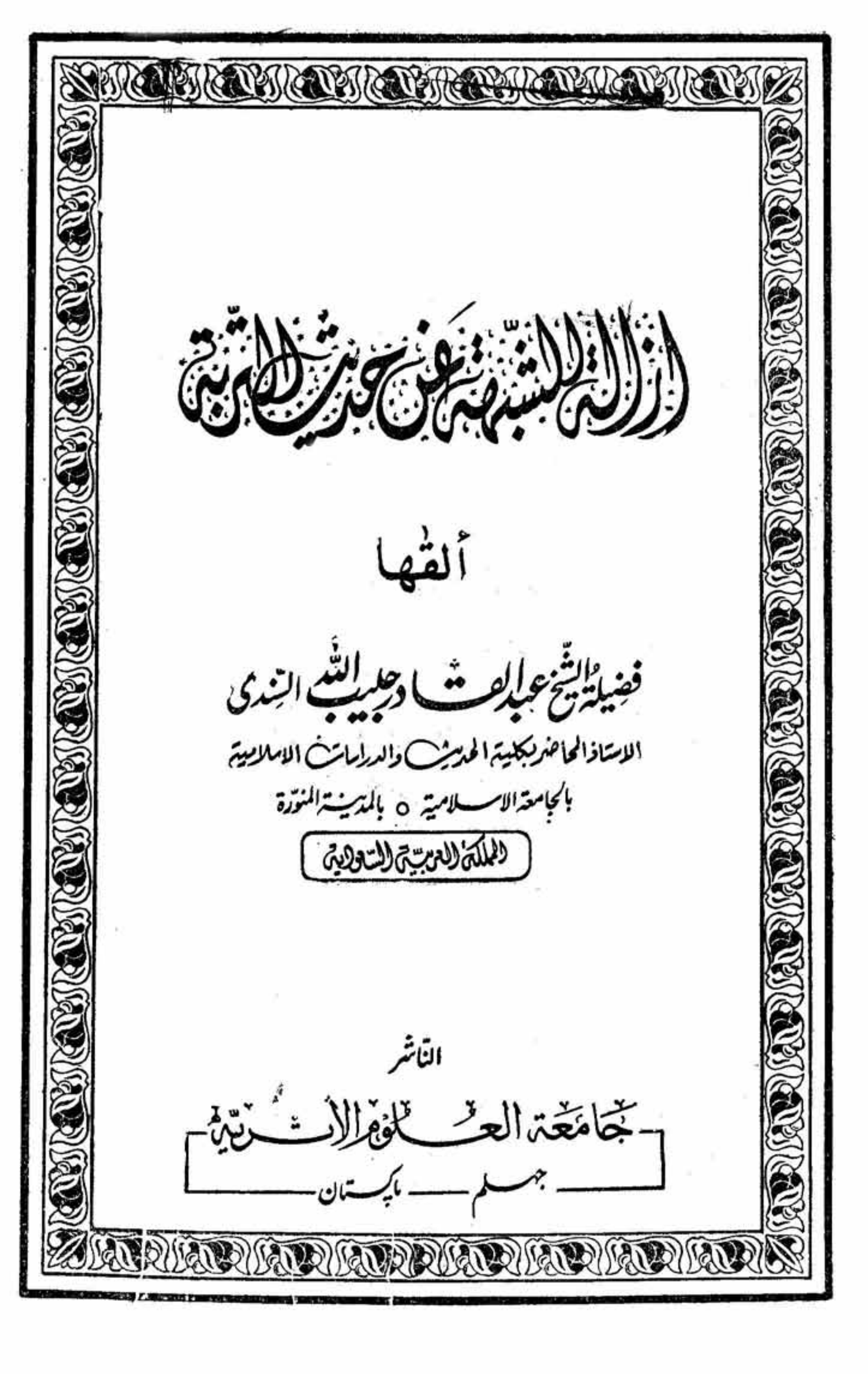


إزالة الشبهة عن حديث الجارية

ألفها

فضيلة الشيخ عبد القادر حبيب الله السندي
الاستاذ المحاضر بكلية الحديث والدراسات الاسلامية
بالجامعة الاسلامية ○ بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

الناشر
جامعة العلوم الأثرية
جهلم — باكستان

الطبعة الاولى : ١,٠٠٠
تاريخ الطبع : رجب المرجب ١٤٠١ھ

الناشر : جامعة العلوم الأثرية ، جهلم
رقم الهاتف : ٣٦٧٠

طبع فى المطبعة العربية ، ٣٠ ـ شارع اناركلى
لاهور ـ باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين وبعد .

فان جامعة العلوم الاثرية بمدينة جهلم تتشرف بنشر هذه المحاضرة القيمة التى القاها فضيلة الشيخ عبد القادر بن حبيب الله السندى الاستاذ المحاضر بكلية الحديث والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فى قاعة محاضرات الجامعة الاسلامية بالمدينة فى ١٤٠١/٣/١ مساء يوم الاربعاء حضر لسماعها فضيلة نائب رئيس الجامعة الاسلامية ونخبة مختارة من اساتذة الجامعة وجملة كبيرة من طلبتها واستحسنها بعض اهل العلم والفضل لما فيه من الجهد الكبير من قبل جامعها ولقد رأت جامعة العلوم الاثرية ان تنشر هذه المحاضرة دفاعا عن سنة رسول الله ﷺ ونشرا لمبادئها الحنيفية وقواعدها المتينة واصولها المحكمة ولما كانت اهداف هذه الجامعة الاساسية وغاياتها السامية ومقاصدها النبيلة تتصل بماتشير اليه هذه المحاضرة من تحقيق بارع نفيس فى هذا الباب رأت الجامعة بنشر هذه الكلمة المباركة وتوزيعها على اهل العلم والفضل ممن لهم ذوق وجهد فى هذا الباب وقد طلبت الجامعة بالحاح شديد من جامع المحاضرة باعطاء اجازة النشر والتوزيع . فوافق مشكورا على الطلب المتواضع هافان الجامعة تتقدم الى العلماء الفضلاء بهذه الهدية القيمة لكي تسير

الدراسات فى السنة النبوية على هذا المنهج الرفيع خصوصا تلك الاحاديث التى تتعرض لهجمات المتشككين والمشوشين الذين يفتحون السنتهم بالسوء مع الدعاء لهم بالهداية والرجوع الى الحق . وختاماً ندعو الله تعالى ونتضرع اليه جل وعلا بان يهدينا الى سواء الصراط المستقيم والمنهج الرفيع فى القول والعمل انه جواد كريم و صلى الله وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

الرئيس العام

لجامعة العلوم الاثرية بمدينة جهلم بباكستان

حافظ عبدالغفور بن محمد اسماعيل

حرر فى ١٤٠١/٦/٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ازالة الشبهة عن حديث التربة[1]

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده اما بعد :

فمما يؤسف له حقا بما اورده الشيخ محمود ابو رية فى كتابه الذى اسماه "الاضواء على السنة المحمدية" من شبهات هزيلة ، وآراء فاسدة ، وافكار هدامة نحو السنة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام وقد رد على كتابه هذا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة رحمهما الله تعالى ولقد اجادا وافادا فى رديهما البارعين المفيدين وكلاهما مطبوعا فى سنة ١٣٧٧هـ. ولقد استفدت من كتابيهما كثيرا فى هذا الباب فلله درهما رحمهما الله تعالى فما كنت أتجاسر على كتابة الرد على الشيخ ابى رية بعد وجود هذين الكتابين العظيمين وهما : "الانوار الكاشفة لما فى كتاب اضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة" للعلامة الشيخ المعلمى "وظلمات ابى رية" للعلامة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

(١) القيت هذه الكلمة المتواضعة فى قاعة المحاضرات بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام مساء يوم الاربعاء الموافق ١/٣/١٤٠١هـ حضرها نائب رئيس الجامعة وبعض الاساتذة نخبة من طلبة الجامعة الاسلامية .

فقد قام بنشر الكتابين المذكورين نصير السنة المحمدية الشيخ محمد نصيف رحمه الله تعالى وتغمده برحمته ورضوانه آمين .

وما كنت بحال من الأحوال ـ قد بلغت مبلغ هذين العلمين من العلم والفضل ومن سوا هما الا انى قد اردت ـ مع ضعف حيلتى وقلة بصيرتى وادراكى ـ ان أرضى الله جل وعلا وذلك بالدفاع عن سنة نبيه ﷺ والذب عن كرامة اصحابه البررة الكرام رضى الله تعالى عنهم اجمعين وعلى رأسهم الصحابى الجليل ابو هريرة رضى الله تعالى عنه الذى طعن فيه ابو رية وذلك باتهامه اياه بالكذب على رسول الله ﷺ وهو برئ منه وسائر اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اذ قال ابو رية : (روى مسلم عن ابى هريرة اذ قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدى ، فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة ، وقد قال البخارى وابن كثير وغيرهما : ان ابا هريرة قد تلقى هذا الحديث عن كعب الاحبار لأنه يخالف نص القرآن فى انه خلق السماوات والارض فى ستة ايام ، ثم قال ابو رية : ومن العجيب أن ابا هريرة قد صرح فى هذا الحديث بسماعه عن النبى ﷺ ، وأنه أخذ بيده حين حدثه به ، وانى لأتحدى الذين يزعمون فى بلادنا أنهم على شئ من علم الحديث وجميع من هم على شاكلتهم فى غير بلادنا ان يحلوا لنا هذا المشكل وان يخرجوا بعلمهم الواسع شيخهم من الهوة التى سقط فيها) .

قلت : هذا نص كلام ابى رية فى كتابه آنف الذكر ، والشبهة التى لعبت فى رأسه ان هذا الحديث لا يمكن الجمع بينه وبين نص القرآن الكريم الواردة فى سبعة مواضع من كتاب الله تعالى وهو اولا : فى سورة الأعراف اذ قال جل وعلا : (ان ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض فى ستة ايام ، ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً)[١] . ونحو هذا القول المبارك فى سورة يونس[٢] . وفى سورة هود[٣] . وفى سورة الفرقان[٤] . وفى سورة السجدة[٥] . وفى سورة ق[٦] . وفى سورة الحديد[٧] . وليس هناك تعارض حقيقى بين معنى هذا الحديث الشريف وما ورد فى كتاب الله من خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام كما سوف يأتى ذلك مفصلا وموضحا ان شاءالله تعالى لأن هذه التحديات لم تكن قد وقعت عن الشيخ محمود ابى رية الا لبعده عما كان عليه السلف الصالح من الصحابة ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين من علوم صافية نقية ، وقواعد راسخة متينة ، واصول ثابتة محكمة لا يشذ عنها الا من ابتلى بمرض الجهل او النفاق . اعاذنا الله تعالى منهما وانى سوف أتكلم على هذا الحديث الصحيح من جوانبه الاربعة المهمة .

١ ـ تخريجه . ٢ ـ اسناده . ٣ ـ معناه . ٤ ـ شواهده .

---

(١) الآية : ٥٤ .
(٢) رقم الآية : ٣ .
(٣) رقم الآية : ٧ .
(٤) رقم الآية : ٥٩ .
(٥) رقم الآية : ٤ .
(٦) رقم الآية : ٣٨ .
(٧) رقم الآية : ٤ .

تخريج الحديث :

واما تخريجه فقد اخرجه مسلم فى صحيحه[١] . والامام احمد فى مسنده[٢] . وابن جرير الطبرى فى تاريخه[٣] . والامام الحافظ احمد ابن موسى بن مرويه الاصبهانى المتوفى سنة ٤١٠هـ فى تفسيره[٤] . والامام البيهقى فى الاسماء والصفات[٥] . والنسائى فى السنن الكبرى[٦] وقد عقد الامام النووى رحمه الله تعالى فى شرحه على مسلم بابا على هذا الحديث بقوله : باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام ، ثم ساق الامام مسلم اسناده بقوله : حدثنى سريج بن يونس ، وهارون ابن عبدالله ، قالا : حدثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : اخبرنى اسماعيل بن امية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث كما نقله ابو رية فى كتابه ، وزاد مسلم فى نهاية الحديث (فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) وهذه الزيادة لم ينقلها ابو رية فى كتابه آنف الذكر . ثم قال مسلم رحمه الله تعالى فى نهاية الحديث : قال ابراهيم : حدثنا البسطامى وهو الحسين بن عيسى ، وسهل بن عمار ، وابراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث اهـ .

قلت : هكذا أثبت اسناد الحديث بهذا السياق عن حجاج بن محمد الاعور المصيصى الترمذى الأصل وهو من شيوخ الكتب الستة والامام احمد فى مسنده وقد تغير أخيرا عند قدومه بغداد كما قال الامام الذهبى فى ميزانه والحافظ فى تهذيبه وقد روى عنه الامام ابو

جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره شيئا كثيرا فى حالة التغيير واما رواية مشائخ الكتب الستة عنه والامام احمد فى مسنده فكانت قبل التغيير والله تعالى اعلم . وقد اخرج الامام احمد هذا الحديث فى مسنده[1] فى مسند ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذ قال : حدثنا حجاج ، اخبرنى ابن جريج قال : اخبرنى اسماعيل بن أمية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث بطوله كما اخرجه مسلم فى الصحيح والحجاج هو ابن محمد الاعور المذكور الذى سبق فيه الكلام . واخرجه ايضا الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه[2] : عن شيخيه القاسم بن بشر بن معروف ، والحسين بن عبدالله الصدائى عن الحجاج بن محمد به واخرجه الامام البيهقى فى الاسماء والصفات[3] عن طريق شيخه محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدورى ، ثنا حجاج بن محمد ، قال : قال ابن جريج اخبرنى اسماعيل ابن امية ، عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث بلفظه ثم قال فى نهاية الحديث : هذا حديث قد اخرجه مسلم فى كتابه عن شريح ـ هكذا فى المطبوعة ـ والصحيح سريج بالسين بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد اهـ .

واورد هذا الحديث الامام ابو الحجاج المزى فى كتابه تحفة

(١) مسند الامام احمد بن حنبل : ٢/٣٢٧ .
(٢) تاريخ الامم والملوك : ١/٢٣ .
(٣) الاسماء والصفات : ٣٨٣ / ٣٨٤ .

الاشراف بمعرفة الاطراف[1] وعزا تخريجه الى مسلم فى الصحيح عن طريق سريج بن يونس وهارون بن عبدالله ، والنسائى فى السنن الكبرى فى التفسير عن طريق هارون بن عيدالله ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد عن ابن جريج ، عن اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع به .

واورد الحديث الامام ابن كثير فى البداية والنهاية[2] نقلا عن مسند الامام احمد باسناده ثم قال : وهكذا رواه مسلم عن سريج ابن يونس وهارون بن عبدالله . والنسائى فى التفسير عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى ، عن محمد بن الصباح عن ابى عبدة الحداد ، عن الاخضر بن عجلان عن ابن جريج عن عطاء بن ابى رباح عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ ثم ذكر الحديث بتمامه ونقله القاسمى فى تفسيره[3] . ثم قال رحمه الله فى تفسيره[4] بعد ايراده هذا الحديث وبيان من اخرجه ورواه النسائى من غير وجه عن حجاج بن محمد الاعور عن ابن جريج وفيه استيعاب الايام السبعة والله تعالى قال : فى ستة ايام ولهذا تكلم البخارى وغير واحد من الحفاظ فى هذا الحديث ، وجعلوه من رواية ابى هريرة عن كعب الاحبار وليس مرفوعا والله تعالى اعلم .

قلت : سوف يأتى النقل عن الامام البخارى رحمه الله تعالى

---

(١) تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ١٠/٣٣٤ .

(٢) البداية والنهاية : ١/١٧ .

(٣) تفسير القاسمى : ٧/٢٧ .

(٤) تفسير القاسمى : ٣/١٧٨ .

من تاريخه الكبير فى ترجمة ايوب بن خالد ما اشار اليه الامام ابن كثير رحمه الله تعالى .

وعزى الامام السيوطى فى الدر المنثور[١] هذا الحديث الى الحافظ احمد بن موسى بن مرديه الاصبهانى المتوفى سنة ٤١٠ه فى تفسيره فقط ، ولم ادر عن صنيعه هذا هنا فى التفسير ربما خاف رحمه الله تعالى من تعارض هذا الحديث ظاهر القرآن الكريم فى حالة عزوه الى مسلم فى الصحيح والامام احمد فى مسنده والامام البيهقى فى الاسماء والصفات والنسائى فى سننه او لم يطلع على تخريجه كاملا والعلم عند الله تعالى مع انه رحمه الله تعالى عزاه فى الجامع الصغير[٢] الى الامام احمد بن حنبل فى مسنده ، ومسلم فى صحيحه .

وعزاه صاحب الكنز[٣] بعد ايراده كاملا الى مسلم فى الصحيح والامام احمد فى مسنده ، وهكذا قال الشيخ النابلسى فى ذخائر المواريث[٤] ، والامام ابن القيم فى المنار المنيف[٥] ، والشيخ عبدالقادر القرشى فى الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية[٦] ، وتكلم عليه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى فى الانوار الكاشفة[٧] ردا على ابى رية واثباتا لمعنى الحديث اسناده فاجاد وافاد رحمه الله تعالى فهذا هو تخريج هذا الحديث ، واما الكلام حول اسناده فهو كالآتى .

(١) الدر المنثور : ٣/٩١ .

(٢) الجامع الصغير : ٤٤٧ - ٣/٤٤٨ .

(٣) الكنز العمال : ٦/١٢٧ .

(٤) ذخائر المواريث : ٤/٢٠ .

(٥) منار المنيف: ص ٨٤، فصل ١٩

(٦) جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : ٢/٤٢٩ .

(٧) الانوار الكاشفة ; ص ، ١٨٩ .

١٢
اسناد الحديث

واما اسناد هذا الحديث فهو اسناد من اسانيد مسلم فى الصحيح كما ترى وهو على شرطه الذى اشترطه على نفسه فى مقدمة صحيحه اذ قال رحمه الله تعالى[1] فى مقدمته العلمية على صحيح مسلم ومقسما الاخبار التى يخرجها فى صحيحه وهى ثلاثة انواع (فأما القسم الاول فانا نتوخى ان نقدم الاخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها ، وانقى من ان يكون ناقلوها اهل استقامة فى الحديث ، واتقان لما نقلوا ، لم يوجد فى روايتهم اختلاف شديد ، وتخليط فاحش ، كما عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك فى حديثهم ، فاذا نحن تقصينا اخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها اخبارا يقع فى اسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان ، كالصنف المقدم قبلهم ، على انهم ، وان كانوا فيما وضعنا دونهم فان اسم الستر والصدق ، وتعاطى العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن ابى الزياد ليث ين ابى سليم ، وأضرابهم من حمال الآثار ، ونقال الاخبار فهم وان كانوا بما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين ، فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان ، والاستقامة فى الرواية يفضلونهم فى الحال والمرتبة لأن هذا عند اهل العلم درجه رفيعة ؛ وخصلة سنية ، ألا ترى انك اذا وازنت هوءلاء الثلاثة الذين سميناهم عطاء ، ويزيد ، وليثا بمنصور بن المعتمر وسليمان الاعمش ، واسماعيل ابن ابى خالد فى اتقان الحديث

(١) مقدمة صحيح مسلم : ٥٠ - ٦٠ .

والاستقامة فيه وجدتهم مباينين نهم لا يدانونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث فى ذلك للذى استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعمش ، واسماعيل واتقانهم لحديثهم وانهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ، ويزيد ، وليث ، وفى مثل مجرى هولاء اذا وازنت بين الاقران كابن عون ، وايوب السختيانى مع عوف بن ابى جميلة ،واشعث الحمرانى وهما صاحبا الحسن ، وابن سيرين ، كما ان ابن‌عوف وايوب صاحبا هما الا ان البون بينهما وبين هذين بعيد فى كمال الفضل ، وصحة النقل ، وان كان عوف ، واشعث غير مدفوعين عن صدق وامانة عند اهل العلم ، ولكن الحال ما وصفنا من المنزلة عند اهل العلم ، وانما مثلنا هولاء فى التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمها من غبى عليه طريق اهل العلم فى ترتيب اهله فيه فلا يقصر بالرجل العالى القدر عن درجته ، ولا يرفع متضع القدر فى العلم فوق منزلته ويعطى كل ذى حق فيه حقه ، وينزل منزلته وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها ، انها قالت : امرنا رسول الله ﷺ ان ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى (وفوق كل ذى علم عليم) فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ماسألت من الاخبار عن رسول الله ﷺ فاما ما كان منها عن قوم هم عند اهل الحديث متهمون او عند الاكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم كعبد الله بن مسور ابى جعفر المدائنى ، وعمرو بن خالد وعبدالقدوس الشامى ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، غياث بن ابراهيم ، وسليمان بن عمرو ابى داود النخعى واشباههم ممن اتهم بوضع الاحاديث وتوليد الاخبار ، وكذلك من

الغالب على حديثه المنكر ، او الغلط أمسكنا ايضا عن حديثهم) اهـ .

قلت : هـذا هو النقل عن الامام ابى الحجاج مسلم رحمه الله تعالى فى مقدمة صحيحه وانه لم يخالف فى اخراج حديث ابى هريرة رضى الله عنه بحال من الأحوال وانه تعلى شرطه تماما كما نص فى هـذا النقل بانه لا يخرج حديث من كان متهما بالكذب او من كان منكرا كثير الغلط واما ما سواهما فانه يخرج حديثهم للاستشهاد والمتابعات وهكذا نقل السيوطى فى تدريبه[1] عن مسلم فرواه هـذا الاسناد الذى انا بصدد الكلام حوله فانهم كلهم ثقات الا ايوب بن خالد بن صفوان اين اوس بن جابر الانصارى المدنى الذى يروى عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة وروى عنه اسماعيل بن أمية فقد قال الحافظ فى تقريبه[2] : فيه لين من الرابعة ورمز له بانه من رجال مسلم والترمذى والنسائى ، وقال فى التهذيب[3] وذكر ابن حبان فى الثقات ، ورجحه الخطيب .

قلت : صالح للمتابعات والشواهد ويكتب حديثه ولم يخرج له مسلم سوى هذا الحديث الواحد فقط فى صحيحه ولم يكن حديثه مخالفا للثقات كما سوف يأتى فى معنى الحديث مفصلا ان شاءالله تعالى.

وقال الامام البخارى فى تاريخه الكبير[4] فى ترجمة ايوب بن خالد هـذا رقم الترجمة ١٣١٧ وروى اسماعيل بن امية ، عن ايوب ابن خالد الانصارى ، عن عبدالله بن رافع عن ابى هريرة ، عن

---

(١) تدريب الراوى : ص ، ٤٥ .
(٢) تقريب التهذيب : ١/٨٩ .
(٣) تهذيب التهذيب : ١/٤٠١ .
(٤) تاريخ الكبير : ٤١٣/١/١ .
(٥) المنار المنيف : ص ، ٧٤ ، فصل ١٩ .

النبى ﷺ قال : خلق الله التربة يوم السبت ، وقال بعضهم عن ابى هريرة عن كعب وهو أصح اﻫ .

وقال الامام ابن القيم فى المنار المنيف[1] ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط من حديث ابى هريرة خلق الله التربة يوم السبت وهو فى صحيح مسلم ولكن وقع الغلط فى رفعه ، وانما هو قول كعب الاحبار ثم نقل عن الامام البخارى قوله من تاريخه الكبير الذى نقل آنفا ثم قال : وقال غيره من علماء المسلمين ايضا وهو كما قالوا لأن الله اخبر انه خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام وهذا الحديث يقتضى ان مدة التخليق سبعة ايام والله تعالى اعلم .

قلت : هكذا ضعف هذا الاسناد استنادا على قول الامام البخارى رحمه الله تعالى المنقول من تاريخه الكبير والى هذا التضعيف جنح الشيخ عبدالقادر القرشى فى جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية[2] اذ قال : وقد روى مسلم ايضا خلق الله التربة ثم ذكر الحديث ثم قال: واتفقت الناس على ان يوم السبت لم يقع فيه خلق ، وأن ابتداء الخلق كان يوم الأحد اﻫ .

قلت : سوف يأتى الرد على هذا عند الكلام على معنى الحديث وقال العلامة المناوى فى فيض القدير على شرحه الجامع الصغير للسيوطى[3] . اخرجه مسلم وهو من غرائبه ، وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغير هما من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب الاحبار ،

---

(١) المنار المنيف : ص ٨٤ ، فصل ١٩ -
(٢) جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : ٢/٤٢٩ .
(٣) فيض القدير ج ٣ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

وان ابا هريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا ، وقد حرر ذلك البيهقي وذكره ابن كثير فى تفسيره وقال بعضهم : هذا الحديث فى متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السماوات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها من سبعة ايام ، وهذا خلاف القرآن لأن الارض خلقت فى اربعة ايام ثم خلقت السماوات فى يومين ١هـ .

قلت : ليست هناك غرابة فى معنى الحديث ولا تعارض مع نص القرآن الكريم كما يفصل ذلك ويوضح عند الكلام على معنى الحديث والاسناد قد تكلم عليه الامام البيهقي فى الاسماء والصفات وصححه كما سوف يأتى قريبا وقد صحح هذا الاسناد ايضا الامام يحيى بن معين ، وابن منده ، والدولابى ، والثقفى كما نقله الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى فى صحيح الجامع الصغير[1] . وقد تكلم عليه فى الاحاديث الصحيحة برقم ١٨٣٣ .

وقال الامام البيهقي فى الاسماء والصفات[2] : وزعم بعض اهل العلم بالحديث انه غير محفوظ لمخالفته ما عليه اهل التفسير ، واهل التواريخ . وزعم بعضهم : ان اسماعيل بن امية انما اخذه عن ابراهيم بن ابى يحيى عن ايوب بن خالد ، و ابراهيم غير محتج به ثم ساق اسناده بقوله : اخبرنا ابو عبدالله اخبرنى ابو يحيى احمد بن السمرقندى ببخارى ، ثنا ابو عبدالله محمد بن نصر ، حدثنى محمد بن يحيى : قال : سألت على بن المدينى عن حديث ابى هريرة رضى الله

(١) صحيح الجامع الصغير : ٣/١١٢ .

(٢) الاسماء والصفات : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

عنه ، خلق الله التربة يوم السبت ، فقال على هذا حديث مدنى رواة هشام بن يوسف عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية ، عن ايوب بن خالد ، عن ابى رافع مولى ام سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدى ، قال على وشبك ابراهيم بن ابى يحيى وقال لى : شبك بيدى ايوب بن خالد ، وقال لى شبك بيدى عبدالله بن رافع ، وقال لى : شبك بيدى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقال لى : شبك بيدى ابو القاسم ﷺ وقال لي : خلق الله الارض يوم السبت فذكر الحديث قال على بن المدينى : وما أرى اسماعيل بن أمية اخذ هذا الامن ابراهيم بن ابى يحيى .

قلت : هكذا علل ابن المدينى رحمه الله تعالى اسناد هذا الحديث بقوله انه مروى عن طريق ابراهيم بن ابى يحيى وابراهيم غير محتج به كما قال البخارى فى التاريخ الكبير[١] ، والصغير[٢] ، والضعفاء له[٣] والجرح والتعديل[٤] والضعفاء للنسائى[٥] المجروحين لابن حبان[٦] والضعفاء للعقيلى[٧] تهذيب الكمال[٨] ، الذهبى فى الميزان[٩] ، تذكرة الحفاظ للذهبى[١٠]، وتهذيب التهذيب[١١] ولم يثبت هولاء كلهم سماع او رواية اسماعيل بن أمية عن ابراهيم بن ابى يحي هذا ، وهو متروك متهم بالكذب . وهو من رواة ابن ماجه وقد انفرد به ولم يعلل البخارى

(١) التاريخ الكبير : ١/١/٣٢٣ .
(٢) التاريخ الصغير : ٢١٣ .
(٣) الضعفاء : ص ، ٣ .
(٤) الجرح والتعديل : ١/١/١٢٥ .
(٥) الضعفاء : ص ، ٣ .
(٦) المجروحين : ١/٩٢ .
(٧) الضعفاء ورقة ١٣ .
(٨) تهذيب الكمال : ١/٦٥ .
(٩) ميزان الاعتدال : ١/١٥٧ .
(١٠) تذكرة الحفاظ : ١/٢٤٦ .
(١١) تهذيب التهذيب : ١/١٥٨ .

رحمه الله تعالى هـذا التعليل فى تاريخـه الكبير ، ولم يضعف عـلى بن عبدالله المدينى رحمه الله تعالى ايوب بن خالد الانصارى الذى روى هذا الحديث ولقد قال الامام البيهقى رحمه الله تعالى بعـد نقل كلام ابن المدينى حول هذا الاسناد فى الاسماء والصفات .

قلت : اى قال الامـام البيهقى رادا على ابن المدينى حين قال ان اسماعيل ابن امية روى هـذا عن ابراهيم بن ابى يحيى - وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربـذى عن ايوب بن خالـد الا ان موسى ابن عبيدة ضعيف ، وروى عن بكر بن الشرود ، عن ابراهيم بن ابى يحيى عن صفوان بن سليم عن ايوب بن خالـد واسنـاده ضعيف والله اعلم اهـ .

قلت : لم يـرتض البخـارى رحمه الله تعـالى قول شيخه ابن المدينى لأن اسماعيل ابن امية ثقة ثبت عند المحدثين وليس بمدلس وهو معاصر لشيخه ايوب بن خالد الانصارى كما لا يخفى هذا الامر على من مارس من التحقيق فى علوم الحديث وكأن البخارى رحمه الله تعالى قد أعل هذا الاسناد بامر آخر فى تاريخه كما قال الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى فى الانوار الكاشفة[1] . اذ قـال رحمه الله تعـالى : ومؤدى صنيعه انـه يحدس ان إيوب اخطأ ، وهـذا الحدس مبنـى عـلى ثلاثه امور : الاول : استنكار الخبر لمامر ، الثانى : ان ايوب ليس بالقوى ، وهو مقل ولم يخرج مسلم الا هـذا الحديث لما يعلم من الجمع بين رجال الصحيحين ، وتـكلم فـيه الازدى ، ولم ينقل توثيقه

(١) الانوار الكاشفة : ص ، ١٨٩ .

عن احد من الأئمة الا ان ابن حبان ذكره فى ثقاته، وشرط ابن حبان فى التوثيق فيه تسامح معروف .

الثالث : الراوية التى اشار اليها بقوله "و قال بعضهم : و ليته ذكر سندها ومتنها فقد تكون ضعيفة فى نفسها وانما قويت عنده للامرين الآخرين . ويدل على ضعفها ان المحفوظ عن كعب ، وعبدالله ابن سلام ، ووهب بن منبه ومن يأخذ عنهم ، ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد وهو قول اهل الكتاب المذكور فى كتبهم وعليه بنوا قولهم فى السبت اه .

قلت : هذا الوجه الثالث الذى ذكره رحمه الله تعالى كان ينبغى ان يحتفظ به على رده على الامام البخارى رحمه الله تعالى فى تضعيفه لايوب بن خالد الانصارى وسوف يأتى ذلك مفصلا عند ذكر معنى الحديث وخلاصة القول ان على بن المدينى والبخارى رحمهما الله تعالى لم يتفقا فى تعليلهما على تضعيف هذا الاسناد بل لكل واحد منهما رأى متغاير فى التضعيف ولو اتفقا على علة واحدة لكان لرأيهما وزن كبير و ثقل عظيم وقد رد عليهما الامام البيهقى والشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمى رحمهما الله تعالى وسوف يأتى كلام المعلمى مفصلا عند معنى الحديث بعد ما يثبت اسناد الحديث بالحجة القاطعة والبرهان الواضح فلله دره رحمه الله تعالى .

وأزيد على ما ذكره المعلمى حول اسناد هذا الحديث والامام البيهقى فى ذكره الزيادات الاسنادية ثم تضعيفه اياها وسكوته عليها فاقول : ان هذا الاسناد الذى تكلم عليه الامام البخارى رحمه الله

تعالى فى تاريخه الكبير بقوله : "وقال بعضهم عن ابى هريرة عن كعب وهو أصح" ان حكمه على هذا الاسناد بالأصحية يدل على ان رواية مسلم التى صرح فيها ابو هريرة رضى الله تعالى عنه انه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شاذة فى نظر البخارى رحمه الله تعالى ولكن أين هذه الرواية التى اشار اليها بالأصحية ومن اخرجها من اصحاب الكتب الستة وغيرهم والبخارى رحمه الله تعالى لم يخرجها فى الجامع الصحيح ولافى غيره من الكتب ولقد فتشت عنها كثيرا فى كتب الحديث المطبوعة التى بين يدى والمخطوطة فلم اقف عليها وكذا فى كتب التراجم والسير والتاريخ والتفسير ولم يشر اليها احد من المحدثين ما عدا الامام البخارى رحمه الله تعالى ولم يعلل الامام على بن عبدالله المدينى هذا الاسناد بما علل به تلميذه الرشيد رحمهما الله تعالى والبخارى يقول فى حق شيخه هذا كما نقل هذا المزى فى تهذيب الكمال والحافظ فى التهذيب وغير هما من ائمة الحديث (ما اصتغرت نفسى الاعند ابن المدينى فانه خلقه الله تعالى للحديث) والاسناد قد صحح جملة كبيرة من المحدثين كما مضى ، واما قول الامام البيهقى فى الاسماء والصفات عند رده على ابن المدينى وزعم بعضهم ان اسماعيل بن اميه انما اخذه عن ابراهيم بن ابى يحيى الخ : فاستعماله كلمة "زعم" رد واضح وانكار ظاهر وكيف لا وقد كان اسماعيل بن أمية معاصر لايوب ابن خالد الانصارى ولم يكن متهما بالتدليس ولا بالارسال الخفى وليس هناك انقطاع فيما علمت ولو كان هناك شئ لاشار اليه البخارى فى تاريخه الكبير ولهذا صحح الاسناد جملة كبيرة من اهل الفن كما نقل عنهم واما الزيادات التى اشار اليها

الامام البيهقى فى هذا الاسناد فانها زيادة فى متصل الاسانيد كما لا يخفى مع ضعفها كما اشار اليها الامام البيهقى رحمه الله تعالى ، والضعف محتمل فى نظره رحمه الله تعالى وفى نظر اهل الفن خصوصا متابعة موسى بن عبيدة الربذى لأسماعيل بن أمية عن شيخه ايوب بن خالد الانصارى واكتفى بهذا القدر بما يتعلق باسناد خبر ابى هريرة رضى الله عنه وهو اسناد صحيح كما اشترطه مسلم فى صحيحه كما ظهر لك من هذه الدراسة المتواضعة التى تتعلق بقولى الامام على بن عبدالله المدينى والامام البخارى رحمهما الله تعالى وعدم اتفاقهما على علة واحدة فى تضعيف الاسناد فهناك دليل قوى على تفوق جانب المصححين قوة ورجحانا وهم اكثر والله تعالى اعلم بالصواب .

معنى الحديث

واما معنى هذا الحديث فهو معنى واضح كما يظهر ذلك من ترجمة الباب التى عقدها الامام النووى رحمه الله تعالى اذ قال: باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام اى انه قصد رحمه الله تعالى من هذه الترجمة ان ابتداء الخلق كان يوم السبت كما فى هذا الحديث لافى يوم الأحد كما زعمه من زعمه من بعض اهل التفسير والتاريخ وقد تكلم على هذا الموضوع الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه تاريخ الامم والملوك ذهب الى ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد بناء على سياقه تلك الاسانيد الضعيفة الواهية الآتيه ثم رد عليه الامام الفقيه المحدث والمؤرخ ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد ابن ابى الحسن الخثعمى السهيلى المولود بمدينة مالقة سنة ٥٠٨

والمتوفى بمصر سنة ٥٨١هـ فى كتابه البارع النفيس الروض الأنف فى تفسير ما اشتمل عليه احاديث السيرة النبوية للامام عبدالملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ . وانا اسوق تلك الاسانيد والمتون التى ساقها الامام ابو جعفر ثم اعتمد عليها ولا يجوز الاعتماد عليها كما سوف يظهر لك جليا واضحا ان شاء الله تعالى اذ قال رحمه الله تعالى فى تاريخه[1] واختلف السلف فى اليوم الذى ابتدأ الله عز وجل فيه خلق السماوات والارض ، فقال بعضهم : ابتدأ فى ذلك ، يوم الاحد ثم قال : ذكر من قال ذلك ثم ساق اسناده بقوله : حدثنا اسحاق بن شاهين ، حدثنا خالد بن عبدالله ، عن الشيبانى ، عن عون بن عبدالله ابن عتبة ، عن اخيه عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : قال عبدالله ابن سلام : ان الله تبارك وتعالى ابتدأ الخلق . فخلق الارض يوم الاحد و يوم الاثنين .

قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات ولكنه موقوف على عبدالله ابن سلام رضى الله تعالى عنه وهو معروف رضى الله عنه بروايته عن اهل الكتاب وليس فى قوله هذا حجة وقد ثبت انه روى هذا القول عن اهل الكتاب وليس هو بمرفوع كما سوف يأتى تفصيله قريبا ان شاء الله تعالى ، ثم ساق ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الثانى عن طريق ابى معشر السندى عن عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه بنحو ما تقدم آنفا وهذا الاسناد لا يحتج به لكونه ضعيفا ولكن المعنى قد ثبت عن طريق الاسناد المتقدم ، ثم ساق اسناده الثالث عن طريق شيخه محمد ابن حميد الرازى ابى حيان ـ وهو متهم بالكذب عن كعب الاحبار .

---

١ - تاريخ الطبرى : ٢٢—٢٤/١ -

وفيه ان الله بدأ بخلق السماوات والارض يوم الأحد والاثنين وهذا الاسناد لو كان صحيحا لما كان فيه حجة لما قلت بمثله فى عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه و كعب الاحبار رحمه الله تعالى، اكثر رواية عن اهل الكتاب . وقد اجمع علماء التفسير على ذالك ولكن الاسناد ضعيف جدا لا يحتج بمثله .

ثم ساق الامام ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الرابع فى هذا الموضوع بقوله : حدثنى محمد بن ابى منصور الآملى ، حدثنا على بن الهيثم . ـــهكذا فى المطبوعةـــوالصحيح على بن الميثم بالميمـــعن المسيب بن شريك ، عن ابى روق ، عن الضحاك فى قوله تعالى (وهو الذى خلق السماوات والارض فى ستة ايام) قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتداء الخلق يوم الأحد اه .

قلت: هذا اسناد موضوع مكذوب مختلق على الامام الضحاك ابن المزاحم الهلالى ابى القاسم الخراسانى وهو من الطبقة الخامسة ، وكانت وفاته بعد المائة بمدة وفى هذا اسناد هذا المتن المقطوع على ابن الميثم العوفى احد الرافضة ، قال الحافظ فى لسان الميزان[١] حكى عنه النظام قال : كنا نكلمه فيذكر ما يذهب اليه ثم ذكر الحافظ بقية الكلام وفيه أثبت انه كان كذابا .

وفى هذا الاسناد رجل يسمى المسيب بن شريك قال الامام الذهبى فى الميزان : هو ابو سعيد التميمى الشقرى الكوفى ، عن الاعمش ، قال يحيى : ليس بشىء ، وقال احمد : ترك الناس حديثه، وقال البخارى سكتوا عنه ، وقال مسلم وجماعة : متروك ، وقال

١ - لسان الميزان : ٤/٢٦٥ -

الدار قطني : ضعيف ثم ذكر بقية الجرح .

قلت : لا يصلح للاعتبار والشواهد ، والمتابعات فضلا ان يكون حجة والله تعالى اعلم .

ثم ساق ابو جعفر رحمه الله تعالى اسناده الخامس بقوله: حدثني المثنى حدثنا الحجاج ، حدثنا ابو عوانة ، عن ابى بشر ، عن مجاهد قال : بدأ الخلق يوم الأحد .

قلت: المثنى فى هذا الاسناد هوالمثنى بن ابراهيم الآملى ولم اجدله ترجمة فى المراجع التى بين يدى والغالب على الظن انه مجهول ولوكان الاسناد صحيحا لما كان فيه حجة لانه كلام مقطوع من قول مجاهد بن جبر المكى رحمه الله تعالى وقد خالف قوله هذا نص صحيح مرفوع عن رسول الله ﷺ كما سوف يأتى قريبا .

وأثر مجاهد السابق اخرجه الامام ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره[1] وهو برقم ١٤٧٧٣ وقال فى تفسيره بعد سياق الاسناد عن مجاهد رحمه الله تعالى بدأ خلق العرش والماء ، والهواء، خلقت الارض من الماء ، وكان بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ، وجميع الخلق فى يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون ثم استوى على العرش اه هكذا ساق الاسناد والمتن فى التفسير عن مجاهد بن جبر المكى رحمه الله تعالى وكان من الواجب عليه رحمه الله تعالى ان يسوق الاسناد والمتن المرفوع الصحيح الذى ساقه فى تاريخه وهو اسناد صحيح ومتن

١ - تفسير الطبرى : ١٢/٤٨٢ -

مرفوع عن طريق شيخيه القاسم بن بشر بن معروف ، والحسين بن على الصدائى كما سوف يأتى قريبا و قد مضى فى تخريج الحديث سابقا .

والجواب عن هذا الاسناد الاخير مع صحة اسناده الى مجاهد بن جبر المكى رحمه الله تعالى بانه متن مقطوع ولو كان موقوفا صحيح الاسناد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم تكن فيه حجة البتة لثبوت حديث صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه الامام احمد فى مسنده والبيهقى فى الاسماء والصفات والنسائى فى السنن الكبرى وابن مرديه فى تفسيره وابن جرير الطبرى فى تاريخه وهو ينص على ان ابتداء الخلق كان فى يوم السبت كما يأتى تفصيله ان شاء الله تعالى .

ثم قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى : وقال آخرون : اليوم الذى ابتدأ الله فيه فى ذلك يوم السبت ثم قال رحمه الله تعالى: ذكر من قال ذلك، ثم ساق اسناده بقوله: حدثنا ابن محمد،قال حدثنا سلمة بن الفضل ، قال: حدثنى محمد بن اسحاق قال: يقول اهل التوراة : ابتدأ الخلق يوم الأحد وقال اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا من رسول الله ﷺ ابتدأ الله الخلق فى يوم السبت وقد مضى ذكرنا الخبرين غيرانا نعيد من ذلك فى هذا الموضع بعض ما فيه من الدلالة على حجة قول كل فريق منهما .

فاما الخبر عنه بتحقيق ما قال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الأحد فما حدثنا به هناد بن السرى ، قال: حدثنا ابوبكر ابن عياش ، عن ابى سعد البقال عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال هناد : وقرأت سائر الحديث ان اليهود أتت النبى ﷺ فسألته عن خلق السماوات

والارض فقال: خلق الله الارض يوم الأحد والاثنين اه .

قلت : الاسناد الاول الذى ساقه عن محمد بن اسحاق عن طريق محمد بن حميد الرازى ابى حيان وهو متهم بالكذب وقد مضى الكلام فيه ولا يثبت بمثل هذا الاسناد شئ الا انما اسند الى ابن اسحاق من قوله من ابتداء الخلق عند اهل التوراة واهل الانجيل، واهل الاسلام فهو ثابت عنه رحمه الله تعالى وقد حذفه الامام العلامة ابن هشام المعافرى عند اختصاره سيرة ابن اسحاق وقد اثبته الامام المحدث الشيخ ابوالقاسم عبدالرحمن السهيلى فى الروض الأنف وهو شرحه لاحاديث سيرة ابن هشام المختصرة كما يأتى ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى فى موضعه .

واما السياق الاسنادى الذى ساقه الامام ابو جعفر الطبرى عن طريق شيخه هناد بن السرى التميمى والذى فيه ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد والاثنين فهو اسناد ضعيف جدا ولا يحتج بمثله ولا يصلح للاعتبار فضلا ان يكون حجة لأن فى اسناده راويين ضعيفين وهما ابوبكر ابن عياش الكوفى المقرى قال الامام الذهبى فى الميزان(١) قال ابو نعيم: لم يكن فى شيوخنا احد اكثر غلطا منه ، وكان يحيى بن سعيد لا يعبأ به اذا ذكر عنده كلح وجهه وقال الامام احمد: كثير الغلط جدا وفى اسناد هذا الخبر ابو سعد البقال وهو سعيد بن مرزبان العبسى مولاهم ابو سعد البقال الكوفى الاعور ضعيف مدلس، قال الامام الذهبى فى الميزان(٢): كوفى مشهوو تركه الفلاس ، وقال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال ابو زرعة ، صدوق مدلس، وقال

١ - الميزان : ٤٩٩—٥٠٣/٤ -
٢ - الميزان : ١٥٧—١٥٨/٢ -

البخارى منكر الحديث .

قلت : هذا الاسناد الذى ساقه الامام محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه لا يحتج به لو كان منفردا فكيف اذا عارضه حديث صحيح اخرجه مسلم والامام احمد فى مسنده وابن جرير الطبرى فى تاريخه باسناد صحيح . ثم قال ابو جعفر : واما الخبر عنه بتحقيق ما قاله القائلون من ان ابتداء الخلق كان يوم السبت فما حدثنى به القاسم ابن بشر بن معروف ، والحسين بن على الصدائى قالا : حدثنا حجاج قال : ابن جريج اخبرنا اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد ، عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ، عن ابى هريرة قال : اخذ رسول الله ﷺ بيدى ثم ذكر الحديث الذى انا بصدد الكلام حوله ثم قال ابو جعفر رحمه الله تعالى فى نهاية هذا الحديث الصحيح اسنادا ومتنا ، واولى القولين فى ذلك عندى بالصواب قول من قال : اليوم الذى ابتدأ الله تعالى ذكره فيه خلق السماوات والارض يوم الأحد لاجماع السلف من اهل العلم على ذلك ، فأما ما قال ابن اسحاق فى ذلك فانه انما استدل بزعمه على ان ذلك كذلك لأن الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة وذلك يوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيدا للمسلمين ، ودليله على ما زعم انه استدل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطائه فيه وذلك ان الله تعالى اخبر عباده فى عير موضع من تنزيله انه خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام ، ثم ذكر الامام ابو جعفر هذه الآيات القرآنية التي نصت علي ان الله تعالى خلق السماوات

والارض وما بينهما فى ستة ايام ١ﻫ .

قلت : وكان من الواجب على الامام ابى جعفر رحمه الله تعالى ان يقارن بين هذه الاسانيد التى ساقها فى ترجيح احد القولين فى ضوء صحة هذه الاسانيد والا لم يكن لسياقه هذا لتلك الاسانيد الكثيرة كبير فائدة ما دام ذهب اخيرا الى تركها كليا لأن القرآن يعارضها وكان يكفى له رحمه الله تعالى فى اول القول انهما معارضة بآيات القرآن الكريم كما فصل اخيرا دون ان ينظر نظرته العلمية فى ترجيح هذه الاسانيد صحة ، وضعفا ومن هنا قد تصدى له فى الرد عليه الامام العلامة الحافظ عبدالرحمن السهيلى فى الروض الأنف[1] اذ قال رحمه الله تعالى (قال المؤلف) اى ابن اسحاق : وكان اليهود انما اختاروا السبت لأنهم اعتقدوه اليوم السابع ثم زادوا فى كفرهم ، ان الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم لأن بدأ الخلق عندهم الأحد وآخر الستة الايام التى خلق الله فيها الخلق الجمعة وهو ايضا مذهب النصارى ، فاختاروا الإحد لانه اول الايام فى زعمهم وقد شهد الرسول ﷺ للفريقين باضلال اليوم وقال فى صحيح مسلم : ان الله خلق التربة يوم السبت ، فبين ـ الرسول ﷺ فى هذا الحديث ـ ان اول الايام التى خلق الله فيها الخلق السبت ، وآخر الايام الستة اذا الخميس وكذلك قال ابن اسحاق فيما ذكر عنه الطبرى ١ﻫ .

قلت : هكذا رد العلامة السهيلى على القائلين بأن لأحد هو الأول من الايام التى وقع فيه الخلق مستدلا من هذا الحديث الذى انا

(١) الروض الأنف : ٢/٢٧٠ .

بصدد الكلام حوله وعليه اعتمد ابن اسحاق فى قوله وغيره من اصحاب الحديث والتاريخ والسير . تم قال العلامة السهيلى فى الروض[1] : فى تسمية هذه الايام بالاثنين الى الخميس ما يشذ قول من قال ان اول الاسبوع الآحد وسابعها السبت كما قال اهل الكتاب ليس الامر كذلك لأنها تسمية طارئة وانما كانت اسماءها فى اللغة القديمة شيار ، داول واهون ، ذجبار ، ددبار ، ومونس ، والعروبة ، واسماءها بالسريا نية قبل هذا ابو جاد هو ، زحطى الى آخرها ، ولو كان الله تعالى ذكرها فى القرآن بهذا الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هى تسمبة صادقة على المسمى به ، ولكنه لم يذكر فيها الا الجمعة والسبت وليسا من المشتقة من العدد ، ولم يسمها رسول الله ﷺ بالأحد والاثنين الى سائرها الاحاكيا للغة قومه لا مبتدئا لتسميتها ولعل قومه ان يكونوا قد اخذوا معانى هذه الاسماء من اهل الكتاب المجاورين لهم ، فالقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم ، والا فقد قدمنا ما ورد فى الصحيح من قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد الحديث . والعجب من الطبرى على تبحره فى العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث ، واعنق فى الرد على ابن اسحاق وغيره ، ومال الى قول اليهود فى ان الأحد هو الاول ويوم الجمعة سادس لا وتر ، وانما الوتر فى قولهم يوم السبت مع ما ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام أضلته اليهود والنصارى وهدا كم الله اليه وما احتج به الطبرى من حديث آخر فليس فى الصحة كالذى قدمناه ١هـ .

---

(١) الروض الأنف : ٢/٢٧١ .

قلت : هكذا رد العلامة السهيلى على الامام ابى جعفر الطبرى مع تبحره فى العلم على ترجيحه بلا مرجح وذهابه الى قول اليهود والنصارى وتركه هذه السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ التى ساق اسنادها عن طريق شيخيه القاسم بن بشر بن المعروف والحسين ابن على بن يزيد الصدائى وكلاهما معروف بالعدالة والضبط . واما تعارض هذا الحديث اعنى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بنص القرآن الكريم الوارد فى سبع مواضع فى كتاب الله تعالى فسوف يأتى الكلام حوله عند الكلام على معنى خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذى ورد ذكره فى هذا الحديث الشريف وان خلقه قد تأخر عن خلق السماوات والارض وما بينهما بآلاف السنين وليس هناك تعارض البتة كما يأتى مفصلا .

وقال العلامة الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى رحمه الله تعالى فى الانوار الكاشفة[1] فى الرد على ابى رية :

اما الوجه الثالث فالآثار القائلة ان ابتداء الخلق يوم الأحد ما كان منها مرفوعا فهو أضعف من هذا الحديث بكثير ـ اى حديث ابى هريرة الذى انا بصدد الكلام حوله والذى اخرجه مسلم وغيره ـ واما غير المرفوع فعامته من قول عبدالله ابن سلام ، وكعب ووهب ومن يأخذ عن الاسرائيليات اھ .

قلت : وقد بحث هذه الاسانيد التى اشار اليها العلامة المعلمى رحمه الله تعالى فان الأمر كما ذكر رحمه الله تعالى بل أشد وأعظم مما

(١) الانوار الكاشفة : ص ، ١٩١ .

ذكر ثم قال رحمه الله تعالى : وتسمية الايام كانت قبل الاسلام تقليدا لأهل الكتاب ، فجاء الاسلام و قد اشتهرت ، وانتشرت فلم يـر ضرورة الى تغييرها ، لأن اقرار الاسماء التى قد عرفت واشتهرت ، وانتشرت لا يعد اعترافا بمناسبتها لما أخذت فيه او بينت عليه ، اذ قد اصبحت لا تدل على ذلك ، وانما تدل على مسمياتها فحسب ولأن القضية ليست مما يجب اعتقاده او يتعلق به نفسه حكم شرعى فلم تستحق ان يحتاط لها بتغيير ما اشتهر وانتشر من تسمية الايام اهـ .

ثم قال رحمه الله تعالى : ان هذا ذكره السهيلى فى الروض الأنف وهو كما قال رحمه الله تعالى ، وكلامه كما ترى وجيه سديد . وهنا اكتفى بالكلام حول الجزء الاول على معنى الحديث وقد ثبت بهذا ان ابتداء الخلق كان يوم السبت كما فى هذا الحديث الصحيح .

واما الكلام حول الجزء الثانى من معنى هذا الحديث فهو خلق آدم عليه السلام ثم عدم ورود ذكر خلق السماوات فى الحديث لفظا فانى افرد الكلام حوله مبتدأ على خلق آدم عليه الصلاة والسلام وانه خلق متأخر عن خلق السماوات والارض بآلاف السنين ثم جمع فى هذا الحديث بين الخلقين المتقدم والمتأخر ومن هنا ظهر التعارض الظاهرى بين القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف الذى تكلم عليه تخريجا واسنادا .

والى هذا المعنى الواضح البين اشار الامام ابو عبدالله الحاكم فى مستدركه .

متى كان خلق آدم

اخرج الحاكم ابو عبدالله فى مستدركه[١] حديثا باسناده الصحيح اذ قال رحمه الله تعالى اخبرنى عبدالله بن موسى الصيد لانى ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ، ثنا ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن بكر بن الأخنس ، عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لقد اخرج الله آدم من الجنة قبل ان يدخلها أحد ، قال الله تعالى : (انى جاعل فى الارض خليفة قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وقد كان فيها قبل ان يخلق ـ آدم ـ بألفى عام الجن بنو الجان ، فأفسدوا فى الارض ، وسفكوا الدماء ، فلما قال الله : (انى جاعل فى الارض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) يعنون الجن بنى الجان ، فلما افسدوا فى الارض بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور ، قال : فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها كما فعل اولئك الجن بنو الجان ؟ قال : فقال الله : (انى اعلم ما لا تعلمون) ثم قال الحاكم مبينا درجة اسناد هذا الحديث : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقال الامام الذهبى فى التلخيص : صحيح وعزاه السيوطى فى الدر المنثور[٢] الى الحاكم فى المستدرك وصححه ثم ذكر الحديث بطوله .

والشاهد فى هذا الحديث هو ان آدم عليه الصلاة والسلام لم

---

(١) المستدرك : ٢/٢٦١ .
(٢) الدر المنثور : ٤٤ - ١/٤٥ .

تكن خلقه داخلا فى الايام الستة المذكورة فى القرآن الكريم وان خلقه قد تأخر عن خلق السماوات والارض مدة طويلة كما فى هذا الحديث الصحيح الذى اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وابن ابى حاتم فى تفسيره ونقله ابن كثير فى تفسيره[١] باسناد ابن ابى حاتم وفيه خطأ فى اسناده فى النسخة المطبوعة وهو بعد ذكر الاسناد يقول عن مجاهد عن عبدالله بن عمر وهذا خطأ مطبعى وقع فى جميع نسخ ابن كثير المطبوعة والصحيح عن مجاهد عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما وان كان قد ثبت سماع مجاهد عن العبادلة الاربعة الا ان هذا الاسناد الذى ساقه ابن كثير عن تفسير ابن ابى حاتم وهو مخطوط لا يصح السماع عن طريقه عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والله اعلم بالصواب . ولهذا يقول العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمى فى الانوار الكاشفه[٢] . ويجاب عن الوجه الثانى بانه ليس فى هذا الحديث انه خلق فى اليوم السابع غير آدم ، وليس فى القرآن ما يدل ان خلق آدم كان فى الايام الستة ولا فى القرآن ولا السنة ولا المعقول ان خالقية الله عز وجل وقفت بعد الايام الستة، بل هذا معلوم البطلان وفى آيات خلق آدم اوائل البقرة وبعض الآثار ما يؤخذ منه انه قد كان فى الارض عمار قبل آدم عاشوا فيها دهرا فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السماوات والارض . فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك ان شاءالله تعالى ان دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت

---

(١) تفسير ابن كثير : ١/١٢٣ .
(٢) الانوار الكاشفة : ١٩٠ .

ولله الحمد اهـ .

قلت : وقد نص القرآن الكريم على تأخير خلق آدم عليه الصلاة والسلام كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة : (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون) . والشاهد فى هذه الآية الكريمة ان الله تعالى أخر خلق آدم عليه الصلاة والسلام عن خلق الملائكة كما فى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المتقدم والذى اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وابن ابى حاتم فى تفسيره كما نقله الامام ابن كثير والى هذا المعنى يشير قوله جل وعلا فى سورة الرحمن: (يسئله من فى السماوات والارض كل يوم هو فى شأن فبأى آلاء ربكما تكذبان) .

قال العلامة الامام ابن جرير الطبرى فى تفسيره[1] حدثنا ابو كريب ، قال ثنا عبيدالله بن موسى ، عن ابى حمزة الثمالى ، عن ابى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، دفتاه ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والارض ، ينظر فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ، ويحيى ويميت ، ويعز ، ويذل ، ويفعل ما يشاء .

وقد اورده الامام ابن كثير فى تفسيره[2] وسكت عن بيان درجة اسناده .

---

(١) تفسير الطبرى : ٢٧ ، ج/١٣٥ .
(٢) تفسير ابن كثير : ٦/٤٩١ .

قلت : وفى اسناده ابو حمزة الثمالى واسمه ثابت بن ابى صفية الثمالى بضم المثلثة ، قال الحافظ فى التقريب[1] : كوفى ضعيف رافضى من الخامسة مات فى خلافة ابى جعفر ورمز له بانه من رجال ابى داؤد فى السنن وابن ماجه ، والشاهد فى هذه الرواية الضعيفة التى هى تصلح للاستشهاد هو معنى كل يوم هو فى شأن اى يخلق ولهذه الرواية الموقوفة التى لها حكم الرفع لو صح اسنادها شاهد قوى اخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره وذلك من مرسل قتادة بن دعامة السدوسى اذ قال ابن جرير الطبرى حدثنا ابن بشار قال : ثنا مروان قال ثنا ابو العوام ، عن قتادة (يسئله من فى السماوات والارض كل يوم هو فى شأن) قال : يخلق خلقنا ، ويميت ميتا ، ويحدث امرا . هذا الاسناد رجاله كلهم ثقات يحتج بهم وقد ثبت بذلك هذا المعنى اى انه يخلق كل يوم ويميت ويحدث الأمر ، ويوم السبت داخل فى الايام التى يخلق فيها الرب سبحانه وتعالى خلقه فلو كان الأحد هو اول الايام التى ابتدأ الله فيها الخلق لكان قول اليهود والنصارى صادقا كما سبق الرد عليه من قبل العلامة السهيلى على الطبرى ومع ان تلك الاسانيد التى ساقها الامام ابو جعفر وفيها ان الأحد هو اول الايام الستة هى موضوعة ومنكرة كما مضى تحقيقه وبيانه فى الكلام على اسناد حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه .

واما قول الشيخ عبدالقادر القرشى فى جواهر المضيئة فى طبقات الحنفية[2] وقد روى مسلم ايضا خلق الله التربة يوم السبت ، واتفق

(١) التقريب : ١/١١٦ .
(٢) جواهر المضيئة في طبقات الحنفيئة : ٢/٤٢٩ .

الناس على ان يوم السبت لم يقع فيه خلق وان ابتداء الخلق يوم الأحد .

فقلت : لم اقف على هذا الاتفاق الذى اشار اليه العلامة القرشى رحمه الله تعالى وانما هو قول للعلامة ابى جعفر الطبرى فى تاريخه ولم ينقل الاتفاق وكان يرد بذلك على الامام محمد بن اسحاق صاحب السيرة القائل بان ابتداء الخلق كان فى يوم السبت وقد أيده العلامة السهيلى فى الروض الأنف كما مضى ورد على ابن جرير الطبرى ردا علميا ونقله العلامة المعلمى فى الانوار الكاشفة وأيده بالادلة العقلية والنقلية كما مضى آنفا . وخالفهم الامام العلامة الحافظ ابن القيم فى المنار المنيف[1] اذ قال رحمه الله تعالى : ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط من حديث ابى هريرة ثم ذكر الحديث ثم قال وهو فى صحيح مسلم ولكن وقع الغلط فى رفعه ، وانما هو من قول كعب الاحبار كذلك قال امام اهل الحديث محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه الكبير . وقال غيره من علماء المسلمين ايضا وهو كما قالوا لأن الله اخبر انه خلق السماوات والارض وما بينهما فى ستة ايام وهذا الحديث يقتضى ان مدة التخليق سبعة ايام والله تعالى اعلم اهـ .

وهكذا نقل الامام ابن كثير فى تفسيره ثم ذهب الى تضعيف الحديث ، وامانة العلم تقتضى نقل كلام اهل العلم هنا فى هذا الموضع وانى مع ضعف ادراكى وقلة بصيرتى وحيلتى اطمئن الى ما قاله الامام البيهقى فى الاسماء والصفات والعلامة ابن اسحاق صاحب

(١) المنار المنيف ؛ ص ٨٤ ، فصل ١٩ .

السيرة والسهيلى فى الروض الأنف واخيرا العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمى فى الانوار الكاشفة وازال التعارض الظاهرى الواقع بين الحديث ونص القرآن الكريم . وما ذكره الشيخ عبدالقادر القرشى من الاتفاق ان وجد (كل يوم هو فى شأن) كما سبق نفسيره عن ابن عباس وقتادة رضى الله تعالى عنهما . وأما ما نقله الامام ابن القيم رحمه الله تعالى عن الامام البخارى رحمه الله تعالى - عن ابى هريرة عن كعب وهو أصح .

قلت : وقد ثبت عن كعب الاحبار ان ابتداء الخلق كان يوم الأحد كما سبق بيانه وفى هذا الحديث الذى اخرجه مسلم لو كان ما ذكره الامام البخارى فى تاريخه صحيحا لكان التعارض واقعا بين قولى كعب الاحبار كما لا يخفى فما هو الراجح .

وقال الشيخ احمد عبدالرحمن الساعاتى فى الفتح الربانى[1] بعد ايراده حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه : وقوله يوم السبت فيه رد زعم اليهود انه ابتدأ فى خاق العالم يوم الأحد وفرغ يوم الجمعة ، واستراح السبت ، قالوا : ونحن نستريح فيه كما استراح الرب . وهذا من جملة غباوتهم ، وجهلهم ، اذا التعب لا يتصور الا على حادث . قال تعالى (انما أمرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ثم ذكر تخريج الحديث . واورد الحديث الساعاتى فى نفس المجلد[2] وأحال على الصفحة الثامنة من هذا المجلد .

---

(١) الفتح الربانى : ٢٠/٨ .
(٢) الفتح الربانى : ٢٠/٢٨ .

والمقصود من هذا النقل هو بيان ما وقعت فيه شبهة التعارض بين نص القرآن الكريم وبين حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الذى صححه الحفاظ والنقاد كمسلم ، ويحيى بن معين ، والدولابى ، والبيهقى ، والثقفى وابن منده كما نقل هذا التصحيح فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى صحيح الجامع الصغير[1] ويقول انه تكلم على هذا الحديث فى الاحاديث الصحيحة برقم ١٨٣٣ وهذا الجزءلم يطبع حتى الآن ، ولما جمع حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى متنه التخليقين فى وقتين متغايرين ظهر التعارض الظاهرى والا فليس هناك تعارض البتة كما قيل و نقل آنفا .

لماذا لم يرد ذكر خلق السماوات فى الحديث

ولما لم يرد ذكر خلق السماوات فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اثار الاشكال فى بعض الاذهان مع بقية التعارض الظاهرى ، قال الامام المناوى فى فيض القدير[2] وقال بعضهم : هذا الحديث فى متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السماوات ثم ذكر بقية الكلام وهكذا نقل عنه الشيخ احمد الساعاتى فى الفتح الربانى[3] أجاب عن هذا الاشكال العلامة المعلمى فى الانوار الكاشفة[4] اذ قال رحمه الله تعالى اما الوجه الاول فيجاب عنه بان الحديث وان لم ينص على خلق السماء فقد اشار اليه بذكره فى اليوم

(١) صحيح الجامع الصغير : ٣/١١٢ .
(٢) فيض القدير : ٣/٤٤٨ .
(٣) الفتح الربانى : ٢٠/٨ .
(٤) الانوار الكاشفة : ١٩٠ .

الخامس النور وفى السادس الدواب ، وحياة الدواب محتاجة الى الحرارة ، والنور والحرارة مصدرهما الاجرام السماوية . والذى فيه ان خلق الارض نفسها كان فى اربعة ايام كما فى القرآن ، والقرآن اذ ذكر خلق الارض فى اربعة ايام ، لم يذكر ما يدل ان من جملة ذلك خلق النور والدواب واذ ذكر خلق السماء فى يومين لم يذكر ما يدل انه فى اثناء ذلك لم يحدث فى الارض شيئا ، والمعقول انها بعد تمام خلقها اخذت فى الخطور بما اودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان ا ه .

قلت : هذا الذى ذكره لم يعزه الى النقل الصحيح من الكتاب والسنة او اجماع الامة او الى مصادر اخرى ينبغى الاعتماد عليها وانى قد سئلت عن هذا الموضوع عن بعض من يدرس العلوم الكيماوية والجيولوجية فقال : ان الأمر لصحيح المائة فى المائة وقد تكلم على هذا الموضوع كلاما طويلا ولكن البحث فى حاجة الى التدقيق والتحقيق العلمى والله تعالى اعلم بالصواب .

خلق آدم فى يوم الجمعة

ثم تعرض حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى آخر الفاظه خلق آدم عليه الصلاة والسلام كما قال الامام النووى عند عقده الباب على هذا الحديث فى شرحه على مسلم اذ قال رحمه الله تعالى : باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم عليه السلام وجاء فى هذا الحديث ان آدم خلقه الله تعالى يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفى هذا اللفظ اشارة واضحة

الى تأخير خلق آدم عليه الصلاة والسلام عن خلق السماوات والأرض فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة كما فى حديث ابن عباس الذى اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه وكذا ابن ابى حاتم فى تفسيره واشار الى هذا المعنى الواضح نص القرآن الكريم فى سورة البقرة كما مضى بيانه وايضاحه وتحقيقه ، ولهذا المعنى الوارد فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه شواهد كثيرة وهى صحيحة وأنى احب ايرادها فى هذا المقام لكى يتضح المعنى ويرفع الغبار وينجلى الشك .

فقد اخرج مسلم فى الصحيح وابو داؤد فى السنن ، وابن ابى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما وكذا ابن المنذر كلهم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم ، وفيه ادخل الجنة ، وفيه أهبط عنها ، وفيه مات ، وفيه تيب عليه ، وفيه تقوم الساعة ، وقد تعرض لهذا الموضوع الحافظ فى الفتح[١] : واثبت خلق آدم عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بروايات عديدة ، وآثار كثيرة واخرجه ابن جرير الطبرى فى تاريخه[٢] باسناد صحيح ، وقد اخرج الامام احمد فى مسنده هذا المعنى باسناد صحيح فى مواضع عديدة[٣] وذلك فى مسند ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقد اخرج هذا المعنى ايضا الامام احمد[٤]

---

(١) فتح البارى : ٢/٣٥٦ .
(٢) تاريخ الطبرى : ١/٥٨ .
(٣) مسند الامام احمد بن حنبل : ٢/٤١٨ ، ٢/٤٨٦ ، ٢/٥٠٤ ، ٢/٥١٢ ، ٢/٥٤٠ .
(٤) ايضاً : ٣/٤٣٠ .

فى مسنده باسناد حسن وذلك فى مسند ابى لبابة ابن المنذر البدرى رضى الله تعالى عنه اذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا ابو عامر عبدالملك ابن عمرو ، قال : ثنا زهير يعنى ابن محمد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل ، عن عبدالرحمن بن يزيد انصارى ، عن ابى لبابة البدرى ابن المنذر ، ان رسول الله ﷺ قال : سيد الايام يوم الجمعة ، واعظمها عنده واعظم عند الله عز وجل من يوم الفطر ، ويوم الاضحى ، وفيه خمس خلال ، خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض ، ثم ذكر الحديث بطوله ، واخرجه ابن جرير الطبرى فى تاريخه من هذا الوجه[١] ، واخرج ايضا هذا المعنى باسناد صحيح[٢] وذلك فى مسند اوس بن ابى اوس الثقفى وهو اوس بن حذيفة رضى الله تعالى عنه ، وفيه ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، فيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة ، وقد عزا الامام السيوطى فى الدر المنثور[٣] هذا الحديث الى ابن ابى شيبة ، واحمد ، وابو داؤد ، والنسائى ، وابن ماجه والدارمى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك .

قلت : واخرجه ايضا القاضى الامام اسماعيل بن اسحاق المتوفى سنة ٢٨٢هـ فى رسالته فضل الصلاة على النبى ﷺ[٤] وحديث رقم ٢٢ وهذه هى الشواهد الكثيرة التى فيها ان الله خلق آدم عليه

---

(١) تاريخ الطبرى : ١/٥٦ .
(٢) تاريخ الطبرى : ٤/٨٥ .
(٣) الدر المنثور : ٦/٢٢٦ .
(٤) فضل الصلاة على النبي : ص ، ١١ .

الصلاة والسلام يوم الجمعة وهي تؤيد معنى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الذى انا بصدد الكلام حوله والدفاع عن صحة اسناده والرد على الشيخ ابى رية وغيره من اهل العصر الذين يتكلمون فى مثل هذه المواضع بدون علم ولا فقه ثم يطعنون فى السنة النبوية كلها مع بعدهم عن حقائق هذه الدراسة الاسنادية والتخريجية ومن هنا كان كلامه واتهامه لابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى وضع هذا الحديث من تلقاء نفسه دون ان يكون هناك صدق مما اخبر به رضى الله تعالى عنه فى زعم ابى رية ولذا يقول العلامة المعلمى رادا عليه فى هذا الاتهام : اقول : لم يقع شيخنا رضى الله تعالى عنه فى هوة ولا قال احد من اهل العلم انه وقع فيها ، أما اذا بنينا على صحة الحديث عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ وهو الحق ان شاءالله تعالى فواضح . وأما على ما زعمه ابن المدينى فلم يصح عن ابى هريرة ولا عمن روى عنه ولا عن الثالث شئ من هذا ، قوله أخذ رسول الله بيدى فقال : ولا قوله "خلق الله التربة" ، وأما على حدس البخارى ، فحاصله ان أيوب غلط ، وقع له عن ابى هريرة خبران أحدهما أخذ رسول الله ﷺ بيدى فقال : فذكر حديثا صحيحا غير هذا والثانى قال كعب : خلق الله التربة يوم السبت فالتبس المقولان على أيوب فجعل مقول كعب موضع مقول رسول الله ﷺ وقد تقدم اهـ .

قلت : هكذا العلم والتحقيق واما اتهام ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بالكذب قبل دراسة احوال الرواة وظروفهم فهذا الشئ

ينبئ عن عداوة شيعية قبيحة فى القلب والله تعالى اعلم بها . واما الجهل بحقيقة الحال او وجود كلا الامرين فى الرجل فالله تعالى اعلم به وانى مع هذا النقل الكثيرة وقلة الاطلاع على ما قاله السلف فى هذا الموضوع لا ادعى الصواب فيما نقلته واعتقدته من صحة هذا الحديث اسنادا ومتنا وواقعة ولى حق ان أطمئن الى احد الطرفين فى ضوء الحجة فانى ادين الله تعالى بما ذهب اليه جملة كبيرة من اهل التحقيق والعلم من صحة هذا الاسناد والله تعالى اعلم بالصواب وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

حرر فى ١٤٠١/٢/٣هـ .

